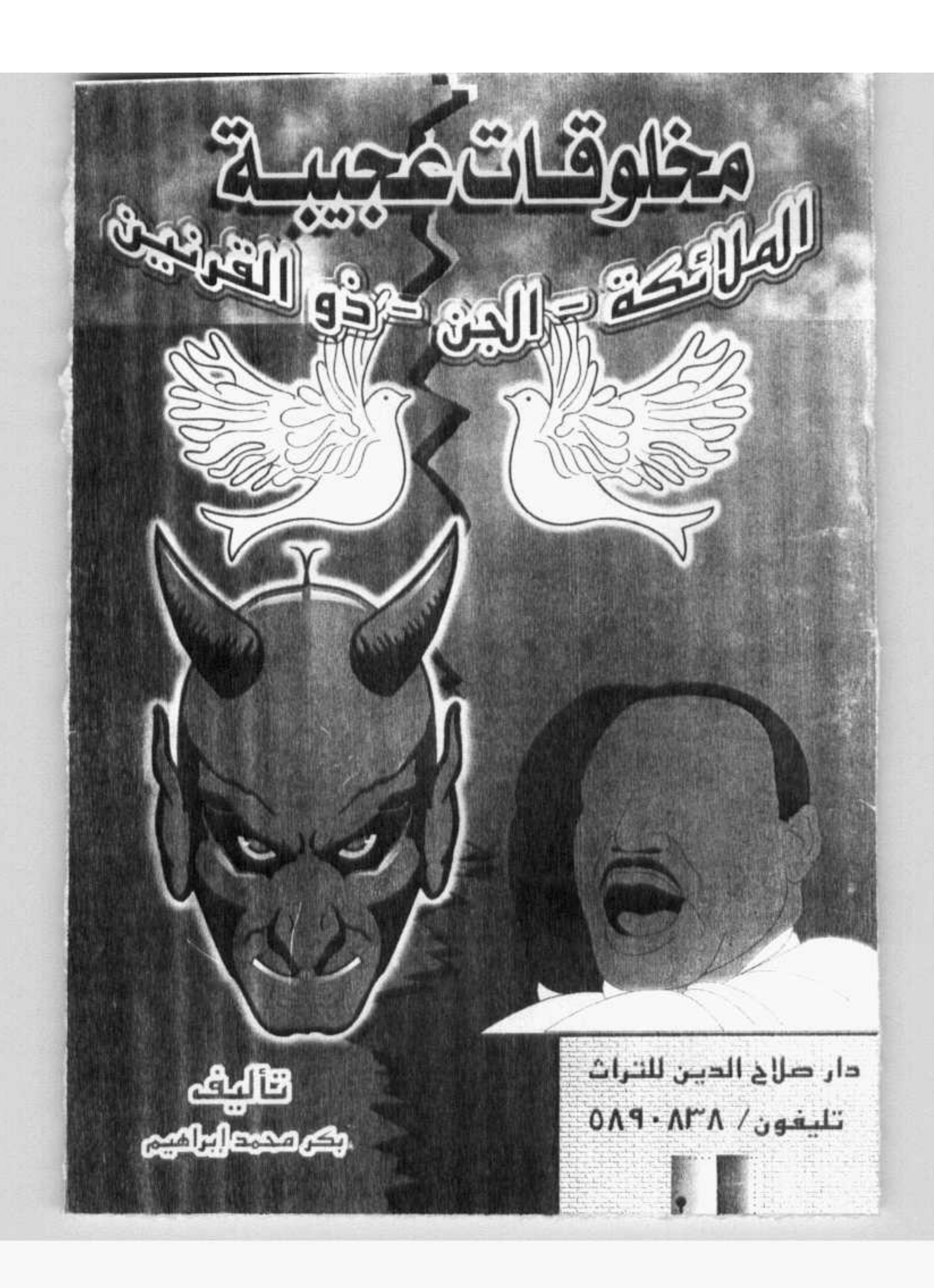

مخلوقات عجيبة
الملائكة - الجن - ذو القرنين
تأليف
بكر محمد إبراهيم
دار صلاح الدين للتراث
تليفون / ٥٨٩٠٨٣٨



مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعـــد ...

هذه رسالة تميط اللثام من بعض المخلوقات العجيبة فهى تتحدث عن ذى القرنين وما ورد فى شأنه من غريب الأخبار وعجيب الأحوال .

والجن والتحصينات التى تقى شرهم وهم جنس مكلف ولكنهم يختلفون على البشر اختلافا كبيراً فى خلقهم وأحوالهم وعلاقتهم ببنى الإنسان وتدبير المكائد لهم والوسوسة فى صدورهم .

أما الملائكة فهم من أشرف المخلوقات كلهم مؤمنون لله طائعون ، عند الله ذوى مكانة ، وهم يختلفون عن

الإنس والجان فلا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون ولا ينامون عليهم السلام .

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنام وعلى آله صحبه الكرام .

المؤلــف

بعض أصناف الملائكة

منكر ونكير

هما فتانا القبر موكلان بسؤال الميت فى قبره عن ربه ودينه ونبيه ويمتحنان البر والفاجر وهما أزرقان لهما أنياب وأشكال مزعجة وأصوات مفزعة أجارنا الله من عذاب القبر وثبتنا بالقول الثابت آمين .

ملك الجبال

قال البخارى : حدثنا عبد الله يوسف حدثن ابن وهب حدثنى يونس عن ابن شهاب حدثنى عروة أن عائشة زوج النبى ﷺ حدثته أنها قالت للنبى ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد . قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت

فإذا فيها جبريل فناداني إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا به عليك ، وقد بعث لك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال : يا محمد فقال ذلك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً . ورواه مسلم من حديث ابن وهب به .

حملة العرش والكروبيون

ثم الملائكة عليهم السلام بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش ، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش ، وهم الملائكة المقربون كما قال تعالى :

﴿ لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (١٧٢) ﴾ [سورة النساء : الآية ١٧٢]

ومنهم جبريل وميكائيل عليهما السلام ، وقد ذكر الله عنهم أنهم يستغفرون للمؤمنين بظهر الغيب كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴾ [غافر : الآية ٧ - ٩]

ولما كانت سجاياهم (طباعهم) هذه السجية الطاهرة كانوا يحبون من اتصف بهذه الصفة فثبت فى الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذ دعا العبد لأخيه بظهر الغيب قال الملك آمين ولك بمثل .

سكان السموات السبع

ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة دائبة

ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساء ، كما قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾ [سورة الأنبياء : الآية ٢٠]

فمنهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ، ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة إلى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم ، ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لأهلها وتهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومصاغ ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

خزنة الجنة وخزنة النار

وخازن الجنة ملك يقال له رضوان جاء مصرحاً به بعض الأحاديث ، ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ، ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ، وهم المذكورون فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ

الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة غافر : الآية ٤٩]

وقال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة الزخرف : الآية ٧٧ - ٧٨]

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

[التحريم : الآية ٦]

وقال تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾ [المدثر : الآية ٣٠ - ٣١]

الموكلون بحفظ بنى آدم
والموكلون بحفظ الأعمال

ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد كما قال تعالى :

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾

[سورة ق : الآية ١٧ - ١٨]

وقال تعالى :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) ﴾ [سورة الإنفطار : الآية ١٠ - ١٢]

قال الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى تفسيره حدثنا أبى حدثنا على بن محمد الطنافس حدثنا وكيع حدثنا سفيان مسعد عن علقمة بن يزيد عن مجاهد قال قال رسول الله ﷺ : أكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقوكم إلا عند إحدى حالتين

الجنابة والغائط فإذا اغتسل أحدكم فليستتر بحزم (أصل) حائط أو بعيره أو يستره أخوه ، هذا مرسل من هذا الوجه وقد وصله البزار فى مسنده من طريق جعفر بن سليمان .

روى الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر ، حدثنا شعبان حدثنا منصور عن سالم بن أبى الجعد عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ما معكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا إياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى ولكن الله أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بخيرا . انفرد بإخراجه مسلم من حديث منصور به .

وقال البخارى : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن والأغر عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف

وجاؤوا يسمعون الذكر ، قال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة الإسراء : الآية ٧٨]

وثبت فى الصحيحين إن رسول الله ﷺ قال : إذا أمن الإمام فأمنوا فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

وفى مسند الإمام أحمد والسنن عن أبى الدرداء مرفوعا وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع أى تتواضع له .

وقال الإمام أحمد : " إن لله ملائكة سياحين فى الأرض ليبلغونى عن أمتى السلام ، وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا يعمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم. وهكذا رواه مسلم .

وقد اختلف الناس فى تفضيل الملائكة على البشر على أقوال. فأكثر ما توجد هذه المسئلة فى كتب المتكلمين والخلاف فيها مع المعتزلة ومن وافقهم وأقدم كلام فى هذه المسئلة ما ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص أنه حضر مجلسا لعمر بن عبد العزيز وعنده جماعة ، فقال عمر ما أحد أكرم على الله من كريم بنى آدم ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ⑦ ﴾ [سورة البينة : الآية ٧]

ووافقه على ذلك أمية بن عمرو بن سعيد فقال عراك بن مالك ما أحد أكرم على الله من ملائكته هم خدمة داريه ورسله إلى أنبيائه، واستدل بقوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ⑳ ﴾ [سورة الأعراف : الآية ٢٠]

فقال عمر بن عبد العزيز لمحمد ابن كعب القرظى ما

تقول أنت أبا حمزة ، فقال قد أكرم الله آدم فخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وجعل من ذريته الأنبياء والرسل ومن يزوره الملائكة ، فوافق عمر فى الحكم واستدل بغير دليله وأضعف دلالة ما صرح به من الآية قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) ﴾ [سورة البينة : الآية ٧] مضمونها أنها ليست بخاصة للبشر فإن الله وصف الملائكة بالإيمان فى قوله : ويؤمنون به ، وكذلك وصف الجان ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا (١٣) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) ﴾ [سورة الجن : الآية ١٣-١٤]

وأحسن ما يستدل به ما رواه عثمان بن سعيد الدارمى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا وهو أصح قال لما خلق الله الجنة قالت الملائكة يا ربنا اجعل لنا هذه نأكل منها ونشرب فإنك خلقت الدنيا لبنى آدم فقال الله لن اجعل صالح ذرية من خلقت بيدى كمن قلت له كن فكان.

من هم الجن

الجن خلقوا من نار السموم أى نار تخترق المسام وأبوهم إبليس رفض السجود لآدم وقد ورث ذريته العداوة لبنى آدم فهم مشغلون بالكيد لذرية آدم والوسوسة وإيقاع العداوة والبغضاء والتحريش وإيقاع الفرقة والطلاق والقتال والتثبيط عن عبادة الله تعالى كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) ﴾ [سورة فاطر : الآية ٦]

وفيهم الكثير من المسلمين

أحـوال الشـيطان

يهرب من الأذان ويحضر الصلاة

وروى البخارى قال : حدثنا محمد بن يوسف أنبأنا الأوزاعى عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضى أقبل فإذا ثوب بها

أدبر فإذا قضى أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه ، فيقول اذكر كذا وكذا فى لا يدرى أثلاثا صلى أم أربعا فإذا لم يدر أثلاثا صلى أم أربعا سجد سجدتى الهو ، هكذا رواه منفردا به من هذا الوجه .

الشيطان يدخل من خلل الصف

وقال أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا جعفر يعنى الأحمر عن عطاء بن السائب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : راصوا الصفوف فإن الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف . (طائر).

الشيطان يقطع الصلاة

وقال البخارى : حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مر بين يدى أحدكم شئ فليمنعه فإن أبى فليمنعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو الشيطان . ورواه أيضا مسلم وأبو داود من حديث سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به .

الرسول ﷺ يخنق الشيطان

روى الإمام أحمد حدثنا أبو أحمد حدثنا بشير بن معبد حدثنا أبو عبيد صاحب سليمان قال رأيت عطاء بن يزيد الليثى قائما يصلى فذهبت أمر بين يديه فردنى ثم قال حدثنى أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قام يصلى صلاة الصبح وهو خلفه يقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال : لو رأيتمونى وإبليس فأهويت بيدى فمازلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين الإبهام والتى يليها ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سوارى المسجد يتلاعب به صبيان المدينة فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل .

الشرح : للمحقق :

يظهر من هذه الأحاديث عن قطع الصلاة أن الشيطان يحرص على قطع صلاة المسلم بأن يقف بينه وبين القبلة وإلا دفع غيره من الإنس ليمر بين يدى المصلى

وقوله عن المار بين يدى المصلى أنه شيطان أى أنه مدفوع بوسوسة الشيطان .

ونفهم من الحديث السابق أن إبليس بنفسه قد حاول قطع صلاة رسول الله ﷺ والظاهر أنه جاء فى صورة إنسان حتى استطاع الرسول الله ﷺ أن يخنقه وكاد يربطه بعمود من أعمدة المسجد وأنه أوحى إليه أنه شيطان أو أن وقوع الخنق عليه كان سيجعل صورته الحقيقيـة تظهر للنـاس، وتشـل قدرتـه على التشـكل والاختفاء.

وقوله ﷺ لولا دعوة أخى سليمان يقصد قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام :﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) ﴾ [سورة ص : الآية ٣٥] .

وقال ﷺ يقطع الصلاة ثلاثة المرأة والحمار والكلب الأسود . أهـ من قولنا .

كاد الرسول ﷺ أن يربط الشيطان

وروى البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : قال إن عفريتا من الجن تفلت علىَّ البارحة ، أو (كلمة نحوها) ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥)﴾ [سورة ص : الآية ٣٥] قال روح فرده خاسئاً .

الشيطان يريد أن يحرق وجه النبى ﷺ

وروى مسلم من حديث أبى إدريس عن أبى الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ يصلى فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ثلاثا ، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل

ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات . ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة .

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) ﴾ [سورة لقمان : الآية ٣٣] يعنى الشيطان.

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) ﴾ [سورة فاطر : الآية ٦] ، فالشيطان لا يألوا لإنسان جنالا جهده وطاقته فى جميع أحواله وحركاته وسكناته .

تخبط الشيطان للميت

وفى سنن أبى داود إن رسول الله ﷺ كان يقول فى دعائه : وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت.

فضل الاستغفار

وجاءنى بعض الأخبار أنه قال : يارب وعزك وجلالك لا أزال أغويهم مادامت رواحهم فى أجسادهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى ولا أزال أغفر لهم ما استغفرونى.

وقال تعالى : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)﴾ [سورة البقرة : الآية ٢٦٨]

الشيطان يطعن المولود فيصرخ

وقال البخارى أخبرنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال ﷺ : كل ابن آدم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب . تفرد به

من هذا الوجه .

التثاؤب من الشيطان

عن النبى ﷺ قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال (ها) ضحك الشيطان . رواه البخارى وأحمد وأبو داود والترمذى وصححه النسائى من حديث أبى ذر ، وفى لفظ إذا تثاءب أحدكم فليكظم (يرد ويحبس) ما استطاع فإن الشيطان يدخل .

اختلاس الشيطان من الصلاة

قالت عائشة (رضى الله عنها) سألت النبى ﷺ عن التفات الرجل فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم . رواه البخارى وأبو داود والنسائى من رواية أشعب بن أبى الشعثاء سليم بن أسود المحاربى عن أبيه عن مسروق به .

الحلم من الشيطان

قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره، رواه البخارى .

الشياطين يحاولون استراق السمع فى السماء

قال النبى ﷺ : الملائكة تحدث فى العنان (الغمام) بالأمر يكون فى الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كلمة. رواه البخارى .

لكل إنسان قرين من الجن

قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياى ولكن الله أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بخير. (رواه أحمد ومسلم ، عن ابن مسعود).

الشيطان يثبط عن الجهاد

قال الإمام أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل هو عبد الله بن عقيل الثقفى حدثنا موسى ابن المسيب عن سالم بن أبى الجعد عن سيرة بن أبى فاكه قال : سمعت رسول الله ﷺ : قال : إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة فقعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كالفرس فى الطول فعصاه وهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهاد النفس والمال فقال أتقاتل فقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه وجاهد . قال رسول الله ﷺ : فمن فعل ذلك منهم كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن رفصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة .

دعاء جامع للوقاية والحرز من الشيطان

وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع حدثنا عبادة بن مسلم الفزارى حدثنى جبير بن أبى سليمان ابن جبير بن مطعم

سمعت عبد الله بن عمر يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هذه الدعوات حين يصبح وحين يمسى : اللهم أنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهل ومالى ، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى ، قال وكيع يعنى الخسف . ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث عبادة بن مسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد.

ذو القرنين

سبب تسمية ذى القرنين بهذا الاسم

واختلفوا فى السبب الذى سمى به ذو القرنين فقيل لأنه كان فى رأسه شبه القرنين . قال وهب ابن منبه كان له قرنان من نحاس فى رأسه وهذا ضعيف . وقال بعض أهل الكتاب لأنه ملك فارس والروم . وقيل لأنه بلغ قرنى

الشمس غربا وشرقا ، وملك ما بينهما من الأرض وهذا أشبه من غيره . وهو قول الزهرى وقال الحسن البصرى كانت له غديرتان (خصلتا شعر) فسمى ذا القرنين وقال اسحاق بن بشر عن عبد الله بن زياد بن سمعان عمر ابن شعب عن أبيه عن جده أنه قال دعا ملكا جباراً إلى الله فضربه على قرنه فكسره ورضّه . ثم دعاه فدق قرنه الثانى فكسره فسمى ذا القرنين .

وروى الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن على بن أبى طالب أن سئل عن ذى القرنين فقال كان عبداً ناصح الله فناصحه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه الآخر فمات فسمى ذا القرنين ، وهكذا رواه شعبة القاسم بن أبى برزة عن أبى الطفيل عن على به . وفى بعض الروايات عن أبى الطفيل عن على قال لم يكن نبياً ولا رسولاً ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحاً .

ما هو اسم ذى القرنين :

وقد اختلف فى اسمه فروى الزبير بن بكار عن ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله بن الأزوين عون بن بنتا بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن قحطان ، وقد جاء فى حديث أنه كان من حمير وأمه رومية وأنه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله .

وقد أنشد بعض الحميريين يفتخر :

قد كان ذو القرنين جدى مسلما

ملكا تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغارب يبتغى

أسباب أمر من حكيم مرشد

قال السهيل وقيل كان اسمه مرزبان بن مرزبة . ذكره ابن هشام وذكر فى موضع آخر أن اسمه الصعب

بن ذى مرائد وهو أول التبابعة وهو الذى حكم لإبراهيم فى بئر السبع . وقيل أنه آفريدون بن أسفيان الذى قتل الضحاك وفى خطبة قس (قس بن ساعده الأيادى) يا معشر أياد بن الصعب نو القرنين ملك الخافقين وأول الثقلين وعمر ألفين . ثم كلحظة عين ثم أنشد به هشام للأعشى :

والصعب ذ القرنين أصبح ثاويا

بالجنــو فى جـدث اسم مغيـاً

ثوى أطال الإقامة والجدث القبر .

وذكر الدارقطنى وابن ماكولا أن اسمه هرمس ويقال هرويس بن قيطون بن رزمى بن لنطى بن كشلوخين بن يونان بن يافث بن نوح والله أعلم .

وقال اسحاق بن بشر عن سعيد بن بشير عن قتادة قال اسكندر هو نو القرنين أبوه أول القياصرة وكان من ولد سام بن نوح عليه السلام ، فأما نو القرنين الثانى

فهذا اسكندر بن فيلبس بن مصريم بن هرمس بن ميطون بن رومى بن لنطى بن يونان بن يافث بن يونة ابن شرخون بن روته بن شرفط بن نوفيل بن رومى بن الأصفر بن يفر بن العيص بن اسحاق ابن إبراهيم الخليل كذا نسبة الحافظ بن عساكر فى تاريخه .

هل ذو القرنين هو اسكندر المقدونى :

المقدونى اليونانى المصرى بانى اسكندرية الذى يؤرخ بأيامه الروم وكان متأخرا عن الأول بدهر طويل كان هذا قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وكان ارطاليس الفيلسوف وزيره وهو الذى قتل دارا ابن دارا أول ملوك الفرس وأوطأ أرضهم ، وإنما نبهنا عليه لأن كثيراً من الناس يعتقد أنهما واحد وأن المذكور فى القرآن هو الذى كان ارطاليس وزيره فيقع بسبب ذلك خطأ كبير وفساد عريض طويل كثير فإن الأول كان عبداً مؤمنا صالحا وملكا عادلاً وكان وزيره الخضر ، وقد كان نبياً . وأما

الثانى فكان مشركاً وكان وزيره فيلسوفا وقد كان بين زمانهما أزيد من ألفى سنة . فأين هذا من هذا لا يستويان ولا يشبهان إلا على غبى لايعرف حقائق الأمور.

فقوله تعالى : ويسألونك عن ذى القرنين كان سببه أن قريشا سألوا اليهود عن شئ يمتحنون به علم رسول الله ﷺ فقالوا لهم سلوه عن رجل طواف فى الأرض وعن فتية خرجوا لا يدرى ما فعلوا فأنزل الله تعالى قصة أصحاب الكهف وقصة ذى القرنين . ولهذا قال سأتلو عليكم منه ذكرا أى من خبره وشأنه (ذكرا) أى خبرا نافعا كافيا فى تعريف أمره وشرح حاله فقال : إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا أى وسعنا مملكته فى البلاد وأعطيناه من الآت المملكة ما يستعين به على تحصيل ما يحاوله من المهمات العظيمة والمقاصد الجسيمة ، وقال قتيبة عن أبى عوانة عن سماك عن حبيب بن حماد قال كنت عند على بن أبى طالب وسأله رجل عن ذى القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب قال له (سخر له

السحاب ومدت له الأسباب وبسط له فى النور) وقال أزيدك فسكت الرجل وسكت على (رضى الله عنه) .

ذكر أربعة ملكوا الأرض

وعن أبى اسحاق السبيعى عن عمرو بن عبد الله الوادعى سمعت معاوية يقول : ملك الأرض أربعة ، سليمان بن داود النبى عليهما السلام ، وذو القرنين ورجل من أهل حلوان ورجل آخر . فقيل له الخضر قال لا . وقال الزبير بن بكار حدثنى إبراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك عن أبيه عن سفيان الثورى قال بلغنى أنه ملك الأرض كلها أربعة (مؤمنان وكافران سليمان النبى وذو القرنين ونمروذ وبخت نصر) وهكذا قال سعيد بن بشير سواء وقال اسحاق بن بشر عن سعيد يرويه عن قتادة عن الحسن قال : كان ذو القرنين ملك بعد النمروذ وكان من قصته أنه كان رجلا مسلما صالحا أتى المشرق والمغرب ومد الله له فى الأجل ونصره حتى قهر البلاد واحتوى على الأموال وفتح المدائن وقتل الرجال وجال فى

البلاد والقلاع فسار حتى أتى المشرق والمغرب فذلك قول الله (ويسألنك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا) أى خبرا إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا. أى علما بطلب أسباب المنازل .

قال اسحاق : وزعم مقاتل أنه كان يفتح المدائن ويجمع الكنوز فمن تبعه على دينه وتابعه عليه وإلا قتله . وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعبيد بن يعلى والسدى وقتادة والضحاك :"وآتيناه من كل شئ سببا" يعنى علما وقال قتادة ومطر الوراق معالم الأرض ومنازلها وأعلامها وآثارها وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعنى تعليم الألسنة كان لا يغزو قوما إلا حدثهم بلغتهم والصحيح أنه يعم كل سبب يتوصل به إلى نيل مقصده فى الملكة وغيرها فإنه كان يأخذ عن كل إقليم من الأمتعة والمطاعم والزاد ما يكفيه ويعنيه على أهل الإقليم الآخر .

وذكر بعض أهل الكتاب أنه مكث ألفا وستمائة سنة يجوب الأرض ويدعو أهلها إلى عبادة الله وحده لاشريك له وفى كل هذه المدة نظر . والله أعلم .

وقد روى البيهقى وابن عساكر حدثنا معلقاً يقول "وآتيناه من كل شئ سببا مطولا جدا وهو منكر جدا . وفى اسناده محمد بن يونس الكديمى وهو متهم ولهذا لم نكتبه لسقوطه عندنا والله أعلم .

وقوله (فأتبع سببا) أى طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) يعنى من الأرض انتهى إلى حيث لايمكن أحداً أن يجاوزه ووقف على حافة البحر المحيط الغربى الذى يقال له أوقيالوس الذى فيه الجزائر المسماه بالخالدات التى هى مبدأ الأطوال على أحد قولى أرباب الهيئة والثانى من ساحل هذا البحر كما قدمنا ، وعنده شاهد مغيب الشمس فيما رآه بالنسبة إلى مشاهدته (تغرب فى عين حمئة) والمراد بها البحر فى نظره فإن من كان فى

البحر أو على ساحله يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغرب فيه ولهذا قال (وجدها) أى فى نظره ولم يقل فإذا هى تغرب فى عين حمئة أى ذات حمأة .

قال كعب الأحبار وهى الطين الأسود . وقرأه بعضهم حامية . فقيل يرجع إلى الأول ، وقيل من الحرارة وذلك من شدة المقابلة لوهج الشمس وشعاعها .

وقد روى الإمام أحمد عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثنى مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله . قال نظر رسول الله ﷺ إلى الشمس حين غابت فقال : "فى نار الله الحامية لولا ما يزعها (يزجرها ويمنعها) من أمر الله لأحرقت ما على الأرض" فيه غرابة وفيه رجل مبهم لم يسم ورفعه فيه نظر وقد يكون موقوفا من كلام عبد الله بن عمرو فإنه أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب المتقدمين فكان يحدث منها والله أعلم .

فائدة حديثية (للمحقق)

قلت : المرفوع هو الذى يرفع إلى النبى ﷺ أى ينسب قوله له ﷺ والموقوف هو الذى يوقف على الصحابى أى من قوله والموقوف على الصحابى له حكم الرفع بشروط أى يعتبر من قول الرسول ﷺ والشروط هى:

١ - أن يكون الصحابى من العلماء .

٢ - أن يكون ما يقوله من علم الغيب وليس للرأى مدخل فيه .

٣ - ألا يكون مكثرا من قراءة الإسرائيليات أو سماعها . أهـ. من قولنا (أى قول كاتب هذا الكتاب) ومن زعم من القصاص أن ذا القرنين جاوز مغرب الشمس وصار يمشى بجيشه فى ظلمات مددا طيولة فقد أخطأ وأبعد النجعة . وقال ما يخالف العقل والنقل .

بيان طلب ذى القرنين عين الحياة

وذكر ابن عساكر عن طريق وكيع عن أبيه عن معتمر بن سليمان عن أبى جعفر الباقر عن أبيه زين

العابدين خبرا مطولا جدا فيه إن ذا القرنين كان له صاحب من الملائكة يقال له رنا قيل فسأله ذو القرنين هل تعلم فى الأرض عينا يقال لها عين الحياة فذكر له صفة مكانها فذهب ذو القرنين فى طلبها وجعل الخضر على مقدمته فانتهى الخضر إليها فى واد فى أرض الظلمات فشرب منها ولم يهتد ذو القرنين إليها .

وذكر اجتماع ذى القرنين ببعض الملائكة فى قصر هناك وأنه أعطاه حجرا فلما رجع إلى جيشه سأل العلماء عنه فوضعوه فى كفة ميزان وجعلوا مقابله ألف حجر مثله فوزنها حتى سأل الخضر فوضع قباله حجراً وجعل عليه حفنة من تراب فرجح به ، وقال هذا مثل هذا ابن آدم لايشبع حتى يوارى التراب فسجد له العلماء تكريما له واعظاماً . وقد كان السجود على هذه الصورة مشروعاً فى الأمم السابقة .

ثم ذكر تعالى أنه حكم فى أهل تلك الناحية ، قلنا يا

ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا . قال
أم من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا
نكرا أى فيجتمع عليه عذاب الدنيا والآخرة ويدأ بعذاب
الدنيا لأنه ازجر للكافر (وأما من آمن وعمل صالحاً فله
جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا. فبدأ بالأهم
وهو ثواب الآخرة وعطف عليه الإحسان منه إليه وهذا هو
العدل والعلم والإيمان . قال الله تعالى : ثم اتبع سببا ،
أى سلك طريقا راجعا من المغرب إلى الشرق فيقال إنه
رجع فى ثنتى عشر سنة حتى إذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) أى
ليس لهم بيوت ولا أكنان يستترون بها من حر الشمس .
قال كثير من العلماء ولكن كانوا يأوون إذا اشتد عليهم
الحر إلى أسراب قد اتخذوها فى الأرض شبه القبور ،
قال الله تعالى : كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا . أى
ونحن نعلم ما هو عليه ونحفظه ونكلفه بحراستنا فى
مسيره ذلك كله من مغارب الأرض إلى مشارقها .

خبر ذى القرنين .

هو بانى السد الذى يحجز يأجوج ومأجوج عن العالم حتى تقوم الساعة إن شاء الله وإليك مزيد من الأخبار عن ذى القرنين .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا

قَوْمًا لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا
عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي
خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ
الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا
جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن
يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) ﴾

[سورة الكهف : من الآية ٨٣ ـ ٩٨]

وذكر الله تعالى ذا القرنين هذا وأثنى عليه بالعدل وأنه بلغ المشارق والمغارب وملك الأقاليم وقهر أهلها وسارفيهم بالعدل التام والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط . والصحيح أنه كان ملكاً من الملوك العادلين وقيل كان نبياً وقيل رسولاً . وأغرب من قال ملكا من الملائكة . وقد حكى هذا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فإنه سمع رجلاً يقول لآخر يا ذا القرنين فقال به

ماكفاكم أن تتسموا بأسماء الأنبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة ؟ ذكره السهيل . وقد روى وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو . وقال كان ذو القرنين نبياً ، وروى الحافظ ابن عساكر من حديث أبى محمد بن أبى نصر عن أبى اسحاق بن إبراهيم بن محمد بن أبى ذؤيب حدثنا محمد بن حماد أبنأنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبى ذؤيب عن المقبرى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال رسول الله ﷺ : "لا أدرى اتبع كان لعينا أم لا ، ولا أدرى الحدود كفارات لأهلها أم لا ولا أدرى ذو القرنين كان نبيا أم لا ، وهذا غريب من هذا الوجه (أى رواه صحابى واحد).

وقال اسحاق بن بشر عن عثمان بن الساج عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذو القرنين ملكا صالحا رضى الله عمله وأثنى عليه فى كتابه وكان منصورا وكان الخضر وزيره . وذكر أن الخضر عليه السلام كان على مقدمة جيشه وكان عنده بمنزلة المشاور

الذى هو من الملك بمنزلة الوزير فى اصطلاح الناس اليوم .

وقد ذكر الأزرقى وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدى إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليه السلام وروى عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرها أن ذا القرنين حج ماشياً وأن إبراهيم لما سمع بقدومه تلقاه ودعا له ورضاه وأن الله سخر لذى القرنين السحاب يحمله حيث أراد والله أعلم .

قلت : (المحقق) :

أن العلماء مختلفون فى أربعة هل هم أنبياء أم لا ؟ ذو القرنين والعزيز والخضر ولقمان . وقد رجح علماء أهل السنة أن الخضر نبى لقوله كما حكاه الله تعالى عنه فى سورة الكهف وما فعلته عن أمرى . وأنا أرجح أن ذا القرنين كان نبياً أو رسولا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين ولم يقل أوحينا التى تحتمل الوحى إلى الأنبياء وغيرهم ،

كما قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى وقوله وأوحى ربك إلى النحل، وهذا من قبيل التأويل الذى يعذر صاحبه مثلما اختلف العلماء فى البسملة هل هى آية من كل سورة أم فى الفاتحة فقط أم ليست آية فى كل سورة وهذا كما قلنا من باب التأويل . فهناك عذر بالتأويل السائغ والجهل وحداثة العهد بالإسلام والسكن بالبادية البعيدة والنسيان والغفلة والذهول والإكراه كما قال بعض الصحابة للرسول ﷺ اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط وكانت شجرة يقدسها المشركون وينزلون تحتها ويعلقون عليها أسلحتهم فبين لهم الرسول ﷺ أن هذا من الشرك : قال الله أكبر أنها السنن قلتم والله كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ومع ذلك لم يكفرهم ولم ينسبهم إلى الشرك وإنما عذرهم بالجهل لكونهم كانوا حديثى عهد بالإسلام وهذا باب يطول شرحه فنكتفى منه بهذا القدر وإنما أردت بيان وجه الحق فى هذه المسألة التى تحير كثيرا من الناس ويتقاتل حولها

الكثيرون ويتعادون لظن كثير من الناس أنه ليس هناك عذر لأصحاب الأعذار التى ذكرناها آنفا . انتهى من قولنا .

بناء ذى القرنين للسد

ثم اتبع سببا . حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونها قوماً لايكادون يفقهون قولاً يعنى غشماً . يقال إنهم هم الترك أبناء عم يأجوج ومأجوج فذكروا له أن هاتين القبيلتين قد تعدوا عليهم وأفسدوا فى بلادهم وقطعوا السبيل عليهم وبذلوا له جعلا وهو الخراج على أن يقيم بينهم حاجزاً يمنعهم من الوصول إليهم فامتنع من أخذ الخراج اكتفاء بما أعطاه الله من الأموال الجزيلة (قال مامكنى فيه ربى خيرا) ثم طلب منهم أن يجمعوا له رجالات وآلات ليبنى بينهم سداً وهو الردم بين الجبلين وكانوا لا يستطيعون الخروج إليهم إلا من بينهما وبقية ذلك بحار مغرقة وجبال شاهقة فبناه كما قال تعالى من الحديد والقطر وهو النحاس المذاب . وقيل الرصاص

والصحيح الأول ، فجعل بدل اللبن حديداً وبدل الطين نحاساً ولهذا قال تعالى فما اسطاعوا أن يظهروه أى يعلوا عليه بسلالم ولا غيرها (وما استطاعوا له نقبا) أى بمعاول ولا فؤوس ولا غيرها فقابل الأسهل بالأسهل والأشد بالأشد (قال هذا رحمة من ربى) أى قدر الله وجوده ليكون رحمة منه بعباده أن يمنع بسببه عدوان هؤلاء القوم على من جاورهم فى تلك المحلة (فإذا جاء وعد ربى) أى الوقت المقدر لخروجهم على الناس فى آخر الزمان جعله دكاء أى مساويا للأرض ولابد من كون هذا ولهذا قال (وكان وعد ربى حقا) ، كما قال تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية . ولذا قال ههنا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض يعنى فتح السد على الصحيح ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا .

الفهرس

الفهرس

كتب صدرت عن الدار

الإسراء والمعراج للحافظ ابن كثير	للشيخ بكر محمد إبراهيم
عودة إلي طب الأعشاب	للشيخ بكر محمد إبراهيم
عظة الموت	للشيخ بكر محمد إبراهيم
الوجيز فى علم التجويد	للشيخ بكر محمد إبراهيم
خصال وأعمال يحبها الله ورسوله	للشيخ بكر محمد إبراهيم
الترغيب فى مكارم الأخلاق	للشيخ بكر محمد إبراهيم
تحذير من الكبر وآفات اللسان	للشيخ بكر محمد إبراهيم
عجائب المخلوقات	للشيخ بكر محمد إبراهيم

دار صلاح الدين للتراث

٧ ش السيد الدواخلى أما جامعة الأزهر - القاهرة

ت : ٥٨٩٠٨٣٨

رقم الإيداع بدار الكتب :
١٠٨٤٧ / ١٩٩٩

دار التوفيق النموذجية للطباعة
أوفست - تحضير أوفست - كمبيوتر
ت : ٥١١٥٣٠٤